INDONESIAN JOURNAL
of Islamic Literature and Muslim Society
vol. 2, no. 2, July-December 2017, ISSN: 2528-1194 (p); 2528-1224

ẒAWĀHIR AL-TAQDĪM WA AL-TA'KHĪR FĪ SŪRAH AL-FĀTIḤAH: DIRĀSAH BALĀGIYYAH

Talqis Nurdianto
UniversitasMuhammadiyah Yogyakarta
talqis@umy.ac.id

Abstract

The study of taqḍim and ta'khīr is a fundamental part of Arabic rhetoricscience. This is because the study of taqḍim and ta'khīr concerns the speaker's intentions, the circumstances of the recipient, and the context of the conversation, in order to establish the terms of meaning so that the meaning is avoided from misunderstanding. This paper is a literature study of taqḍim and ta'khīr in Arabic rhetoricscience with texts in al-Fātiḥah as the object of study.The stages in the analysis of the text passed in this paper: presentation of the meaning of taqḍim and ta'khīr according to Arabic rhetoricexpert, mainly Abdul QahirJirjani and al-Sakkaki; explanation taqḍim and ta'khīr in al-Fātiḥ ah according to the exegesis expert; and an analysis of the rhetoric secrets of taqḍim and ta'khīr in al-Fātiḥah. This paper finds that taqḍim and ta'khīrinal-Fātiḥah contain ten meanings. The first five meanings are related to divine attributes, such as God, Mighty, Most Merciful,mostBenevolent, and Almighty Ruler. Then the other five relate to the attributes of servanthood, such as worship, ask for help, ask for clues, ask for straightness, and ask for grace.

Keywords: *taqḍim,ta'khīr, Arabic rhetoric, al-Fātihah.*

Abstrak

Kajian tentang Taqḍīm dan Ta'khīr merupakan bagian fundamental dalam Ilmu Balaghah. Hal ini karena kajian Taqḍīm dan Ta'khīr itu menyangkut maksud si pembicara, keadaan si penerima, dan konteks pembicaraan, dalam rangka menetapkan ketentuan-ketentuan makna dari si pembicara kepada si penerima, agar

terlepas dari kesalahpahaman. Tulisan ini merupakan studi kepustakaan tentang Taqdīm dan Ta'khīr dalam Ilmu Balaghah dengan teks-teks dalam surat al-Fātiḥah sebagai objek kajian. Tahapan-tahapan dalam analisis teks yang dilalui dalam tulisan ini: penyajian makna Taqdīm dan Ta'khīr menurut ahli Balaghah, utamanya Abdul Qahir Jirjani dan al-Sakkaki; penjelasan Taqdīm dan Ta'khīr dalam surat al-Fātiḥah menurut ulama tafsir; dan analisis rahasia kebalaghan Taqdīm dan Ta'khīr dalam surat al-Fātihah. Tulisan ini menemukan bahwa Taqdīm dan Ta'khīr dalam surat al-Fātihah mengandung sepuluh makna. Lima makna pertama terkait dengan sifat-sifat ketuhanan, seperti Allah, Maha Pemelihara, Mahakasih, Maha Penyayang, dan Maha Penguasa. Kemudian lima yang lain terkait sifat-sifat kehambaan, seperti beribadah, meminta pertolongan, meminta hidayah, meminta istikamah, dan meminta karunia.

Kata Kunci: taqdīm, ta'khīr¸ balaghah, al-Fātihah

تمهيد

لقد بدأ هذا البحث بفكرة دراسة موضوع ظاهرة تقديم التقديم والتأخير في القرآن الكريم، وتركزت الفكرة في تخصيصه بسورة الفاتحة، ثم استقر الرأي في تناول موضوع التقديم والتأخير في تلك السورة، فجعلت آيات سورة الفاتحة نصب عيني، واطلعت على مصادر في التفسير والنحو والبلاغة لتناول هذا الموضوع ذي الصلة المباشرة بهذه العلوم، وتطلب البحث أن أقسمه إلى فصلين، فجعلت الحديث أولا بين يدي التقديم والتأخير، ثم تحليل التقديم والتأخير في سورة القاتحة نظرية البلاغية.

وقد اعتمدت في هذا البحث على المنهج النظري المكتبي، وإن كان في حقيقته تطبيقياً على آيات سورة الفاتحة، فضلا عن الاستعانة بالمنهج الاستقرائي والوصفي والتحليلي، وحدد البحث بسورة الفاتحة فاخترت منها الأمثلة التطبيقية من الآيات الكريمة. جمعت المراجع تتعلق بالموضوع

ولهذا البحث دراسات سابقة، فقد تناوله الباحثون من قبل، ولكن بعضها كان متوسعاً في شواهده المختارة من القرآن الكريم كله، مما يصعب نشر مثل تلك الأعمال الجليلة في بحوث المجالات المحكمة والمركزة، منها دراسة الدكتور

محمود السيد شيخون في أسرار التقديم والتأخير في لغة القرآن الكريم،ومنها دلالات التقديم والتأخير في القرآن الكريم دراسة تحليلية للدكتور منير محمود المسيري 766 صفحة، ومنها دراسة الأطروحة ماجستير بعنوان الأسرار البلاغية للتقديم والتأخير في سورة البقرة: دراسة تطبيقية لخالد بن محمد بن إبراهيم العثيم، من جامعة أم القرى بمكة المكرمة، وقد جاءت في 523 صفحة، وقد اتسعت هذه الدراسة بسبب التمهيدات والفهارس، والإطالة في سرد النصوص من أقوال العلماء ومناقشتها، وكذلك الاستعانة بالشواهد القرآنية من السور الأخرى، فضلا عن ذلك كله، فقد اطلعت على هذه الدراسة بعد انتهاء البحث وتحكيمه، فبحثي بالتركيز الذي اخترته، والتحديد الذي انتهجته، من خالل التقيد بموضوع التقديم والتأخير وحصره بسورة الفاتحة فقط، جعلني أكثر التزاماً بمادة علمية مقدمة للنشر في مجلة محكمة.

التقديم والتأخير عند عبد القاهر الجرجاني

قال عبد القاهر " هذا هو السبيل ، فلستَ بواحد شيئا يرجع صوابه إن كان صوابا، وخطأه إن كان خطا، إلى ((النظم))، ويدخل تحت هذا الاسم، إلا وهو معنى من معاني النحو قد أصيب به موضعه، ووضع في حقه أو عوامل بخلاف هذه المعاملة، فأزيل عن موضعه، واستعمل في غير ما ينبغي له، فلا ترى كلاما قد وُصف بصحة نظم أو فساده، أو وصف بمزية وفضل فيه، إلا وأنت تجد مرجع تلك الصحة وذلك الفساد وتلك المزية وذلك الفضل، إلى معانى النحو وأحكامه، ووجدته يدخل في أصل من أصوله، ويتصل بباب من أبوابه[1].

من مقوله الجرجاني أنه طرح مبحث التقديم والتأخير بعنصر أساسيا لإقامة الكلام، واستعماله على الصحة وعلى ما ينبغي له، شأنه في ذلك مباحث

[1] *دلائل الإعجاز* لعبد القاهر الجرجاني ، ص 82-83.

أخرى، كالتعريف والتنكير، والحذف، والتكرار، والإضمار والإظهار وبعد أن بين رأيه ذاك[2].

وبعد ذاك يدخل عبد القاهر في تفاصيل المبحث مباشرة، ويقول أن تقديم الشيئ على وجهين[3]:

الأول: تقديم على نية التأخير، وفيه يبقى الشيئ على حكمه الذي كان عليه.

الثاني: تقديم لا على نية التأخير، وفيه ينتقل الشيئ من حكمه إلى حكم آخر.

فالأول، التقديم على نية التأخير فيكون في كل شيئ يبقى مع التقديم على حكمه الذي كان عليه، وفي جنسه الذي كان فيه، كخبر المبتدأ إذا قدم على المبتدأ، والمفعول إذا قدم على الفاعل، ولم يخرجا التقديم عما كانا عليه من كون خبر الميتدأ ومرفوعا بذلك، وكون داك مفعولا ومنصوبا من أجله، كما يكون إذا أُخر. في قوله: منطلق زيد يختلف في الدلالة المتضمنة عن قوله: زيد منطلق. وكذلك قول القائل: زيد ضربت، يختلف في الدلالة المتضمنة والمعنى الذي يريد المتكلم إيصاله إلى المخاطب من قوله: ضربت زيدا.

وأما القسم الثاني: وهو التقديم لا على نية التأخير، الذي ينتقل الشيئ فيه من حكمه إلى حكم آخر، فإن هذا الانتقال غير محدد ولا مبرر، ولا يدل على أن تغييرا قد حدث على التركيب بتقديم أو تأخير. وإذا كان من حق النحاة افترض حدوث تقديم وتأخير لبيان الحالات المحتملة للغة العربية، فإن على البلاغي ألا يصرف همه إلى هذا الجانب النحوي الخالص، وأن يتعامل مع النصوص القائمة فعلا، لا المفترضة أو المتخيَّلة.

[2] فاطمة البريكي، إشكالية التقديم والتأخير في الدرس البلاغي التراثي، ص 265

[3] *دلائل الإعجاز*، ص 106-107.

وعن هذا القسم يقول عبد القاهر إنه يكون بنقل الشيئ عن حكم إلى حكم فيجعل باب غير بابه. وذلك بأن يجيئ المتكلم إلى اسمين يحتمل كل واحد منهما أن يكون مبتدأ ويكون الآخر خبرا له، فيقدم هذا تارة على ذلك، وأخرى ذلك على هذا. ومن أمثلة ذلك ما يصنعه لقائل بزيد والمنطلق، حيث يقول مرة (زيد المنطلق)، وأخرى (المنطلق زيد)، فهو في هذا لم يقدم (المنطلق) على أن يكون متروكا على حكمه الذي كان علية مع التأخير فيكون خبر المبتدأ كما كان، بل على أن يخرجه عن كونه مبتدأ إلى كونه خبرا[4].

الجمل التي ذكرها عبد القاهر بين الجملة الاسمية والجملة الفعلية. مما لا يعني في البحث البلاغي لأاغراض بلاغية في تقديم و تأخير أحد عنصري الاسناد. حيث بدأ باسم الفاعل وهو الاسم الذي يتضمن شيئا من دلالة الفعل. وهذا بمعن أن البحث في الفرق بين دلالة ((زيد المنطلق))، ودلالة ((المنطلق زيد)) أقرب إلى أن يندرج ضمن الفرق بين دلالة الجملة الاسمية والجملة الفعلية منه إلى مبحث التقديم والتأخير. فإن الفرق بين هذين المثالين اللذين ضربهما عبد القاهر لا يندرج في الفرق بين تقديم اسم وتأخير آخر وعكسه، إنما يندرج في الفرق بين دلالات التراكيب ومناسبة كل تركيب للموقف أو المقام؛ فالمتكلم الذي يرى زيدا منطلقا ويختار التركيب (زيد المنطلق) لا أنه رأى أن هذا التركيب مناسبة أكثر مما لو قال (المنطلق زيد) للموقف أو المقام؛ وذلك أن يظن المخاطب أن زيدا هو الواقف، فيخبره المتكلم بأن زيدا هو المنطلق، لكي يفني الظن المتشكل عنده بأن زيدا هو الواقف أو الجالس مثلا. أما في التراكيب الآخر (المنطلق زيد) فإن المخاطب يرى شخصا منطلقا ولا يعرف من هو، فيحبره المتكلم عن المنطلق بأنه زيد تحديدا وليس غيره[5].

[4] دلائل الإعجاز، ص107.

[5] فاطمة البريكي، إشكالية التقديم والتأخير في الدرس البلاغي التراثي،ص 268

ومن مثال آخر الذي ضربه عبد القاهر الجرجاني: (ضربتُ زيدا)، و(زيد ضربتُه)، ويقول إنه لم يقدم (زيدا) على أن يكون مفعولا منصوبا بالفعل كما كان، ولكن على أن يرفعه بالابتداء ويشغل الفعل بضميره ويجعله في موضع الخبر له[6].

أن الجملتان المختلفتان بين (ضربتُ زيدا) و (زيد ضربتُه) خرجتا من مبحث التقديم والتأخير ودلالاته إلى البحث في دلالات الجملة الاسمية والفعلية في المسائل النحوية ولا تتضمن في المسائل البلاغية. حيث أن قال في بداية الفصل في تقسيم التقديم والتأخير إلى نوعين: التقديم على نية التأخير و التقديم لا على نية التأخير. فهو لا يتحدث عن تقديم مسند على مسند إليه في الجملة الاسمية؛ ولا عن تقديم المفعول على المسند أو تقديم متعلقات المسند على بعضها في الجملة الفعلية ما قد يتبادر إلى الذهن، بل يتحدث عن جملة مسائل تتناول الفرق الدلالي بين تقديم الاسم على الفعل وعكس ذلك في حالات الاستفهام والنفي وأخيرا مع الخبر المثبت، كما يلي:

1. تقديم الاسم على الفعل في الاستفهام والفعل الماضي وعكسه.
2. تقديم الفعل على الاسم في الاستفهام والفعل المضارع وعكسه في قولنا: ((أتفعل؟)) أو ((أأنت تفعل؟))[7].
3. تقديم الفعل على المفعول في الاستفهام وعكسه.
4. تقديم المفعول على الفعل في الاستفهام وعكسه.
5. تقديم الاسم على الفعل مع النفي وعكسه.
6. تقديم الاسم على الفعل في الخبر المثبت وعكسه.

[6] دلائل الاعجاز، ص 107.

[7] دلائل الاعجاز، ص 116.

ومن الواضح باستعراض عناوين المسائل التى طرحها عبد القاهر في حديثه عن مبحث التقديم والتأخير الاختلاف البين بين طرحه نحويا والطرح البلاغي الذي قدمه عبد القاهر.

ومن الضروري التنبيه على أن عبد القاهر عندما يتحدث عن تقديم الفاعل على الفعل أو تقديم الفعل على الفاعل أنه يتحرر تماما من القيد النحوي ولا يلتفت إلى القاعدة النحوية إنما ينطلق من قاعدة أخرى تناسب زاوية النظر البلاغي وهي قاعدة المعنى[8]. ويرى أن في قولنا: ((أضربت عبد الله؟)) تقديما للفعل على الفاعل للسؤال عن الفعل نفسه إن حدث في أصله أم يحدث. وفي قولنا: ((أأنت ضربت عبد الله؟)) تقديم الفاعل في المعنى و الذي يصبح عند النحويين مبتدأ، ولكن عبد القاهر لا يلتفت إلى هذا الأمر، وذلك لأننا نعلم أن الفعل قد حدث ولكننا لا نعلم الفاعل.

يقول عبد القاهر: ((زيد قد فعل)) و ((أنت فعلت))[9] والقصد هنا متجه إلى الفاعل. والمعنى: أن يكون الفعل فعلا قد أردت أن تنص فيه على واحد فتجعله له وتزعم أنه فاعله دون واحد آخر أو دون كل أحد. وتريد أن تحقق على السامع أنه قد فعل، وتمنعه من الشك فأنت لذلك تبدأ بذكره، لكي تباعده بذلك من الشبهة وتمنعه من الإنكار أو من أن يظن بك الغلط أو التزيد.

ويقول بعد ذلك إن "هذا الذي قد ذكرتُ من أن تقديم ذكر المحدَّث عنه يفيد التنبيه له قد ذكره صاحب الكتاب في المفعول إذا قُدّم فرُفع بالابتداء وبنى الفعل الذي كان له ناصبا عليه، وعدِّي إلى ضميره فشُغل به، مثل (ضربتُ عبد الله) و (عبد الله ضربتُه)[10].

[8] فاطمة البريكي، إشكالية التقديم والتأخير في الدرس البلاغي التراثي، ص 270

[9] دلائل الإعجاز، ص 131.

[10] لمصدر السابق، ص 131

ومن كلام النحويين عن المفعول إذا تقدم بأنه قد يصبح مرفوعا بالابتداء لا يعني أن الجملة الفعلية هي الأصل، وتقديم المفعول ورفعه بالابتداء هو تغيير على الأصل[11]. ولكن يعني تأسيس القاعدة النحوية أن المفعول إذا تقدم على الفعل قد يظل محافظا على حكمه بأن يكنز مفعولا أيضا ولكنه مقدم وبهذا بقي على الجملة الفعلية على حالها. وقد يأخذ حكما جديدا وهو أن يصبح مبتدأ أُسند إليه الخبر، ولا يبدو أن النحويين قصدوا بذلك ادعاء أن الجملة الأولى أصل للجملة الثانية بأي حال من الأحوال. بمجرد قضية التقديم والتأخير، إذا تكلم أمام الخيارين بين أن يختار الجملة الاسمية أو الجملة الفعلية.

وقد تابع بعض البلاغيين المحدثين رأي عبد القاهر الجرجاني في النظر إلى إختلاف دلالة البدء بالاسم عن دلالة البدء بالفعل بأنه تقديم للمسند إليه تارة في الجملة الاسمية وتارة أخرى في الجملة الفعلية[12]. وبانتهاء كلام عبد القاهر الجرجاني عن التقديم والتأخير أنه قد بدأ كلامه بتقسيم التقديم إلى قسمين:

1. التقديم على نية التأخير
2. التقديم لا على نية التأخير

ولكنه لم يتكلم على القسم الأول منهما، وهو قسم الذي يرتبط ارتباطا مباشرا بهذا المبحث في الصورة الأصلية التي نرى أنه يجب أن يُطرح من خلالها. كما أن كلامه على القسم الثاني جاء خارجا عن مبحث التقديم والتأخير.

[11] فاطمة البريكي، إشكالية التقديم والتأخير في الدرس البلاغي التراثي، ص 271

[12] ومن أمثلة لقول الدكتور محمد محمد أبي موسى: "تقول: (زيد جاءني)، إذا أردت أن تفيد فوق الاخبار بالمجيئ ضربا من الاهتمام بزيد، والخفاوة بأمره وتوكيد تلك الحقيقة اسامعك لأهميته. فإذا قلت: (جاءني زيد)، انقطع هذا الفيض من الهواجس والخواطر، وكان الكلام كلاما مرسلا يجري في سياق خال من تلك النبضات التي جرى في تلك السياق الأول. انظر محمدمحمد أبو موسى، دلالات التراكيب: دراسة بلاغية، ط3، (القاهرة ، مكتبة وهبة، 2004) ص 176.

التقديم والتأخير عند السكاكي

عند السكاكي، أن التقديم والتأخير ضمن حديثه عن مباحث علم المعاني الذي يعّرفه بانه "تتبع خواص تراكيب الكلام في الإفادة، وما يتصل بها من الاستحسان وغيره، ليحترز بالوقوف عليها عن الخطأ في تطبيق الكلام على ما يقتضي الحال ذكره؛ أعني بتراكيب الكلام: التراكيب الصادرة عمن له فضل تمييز ومعرفة، وهي تراكيب البلغاء، لا صادرة عمن سواهم، لنزولها في صناعة البلاغة منزلة أصوات حيوانات تصدر عن محالها بحسب ما يتفق"[13].

والعلم الذي يقصد به السكاكي يقوم على القونين الأساسيين هما[14]:

1. القانون الأول : لكل مقال مقام
2. القانون الثاني : قانون الطلب

يتمثل القانون الأول من خلال مباحث الاسناد الخبري، وأما القانون الثاني فيتمثل من خلال مباحث الإنشاء أو الطلب عند السكاكي.

وعند حديثه عن الاسناد الخبري يتوقف السكاكي في فنون الأربعة هي:

1. في تفصيل اعتبارات الاسناد الخبري
2. في تفصيل اعتبارات المسند إليه
3. في تفصيل اعتبارات المسند وفيه فصل: اعتبارات الفعل وما يتعلق به
4. الفصل والوصل والإيجاز والاطناب. وفيه فصل في بيان القصر.

جعل السكاكي القانون الثاني من كلامه في علم المعاني وهو قانون الطلب، ويتناول فيه الأساليب الإنشائية الخمسة، وهي:

1. التمنى
2. الاستفهام
3. الأمر

[13] السكاكي، مفتاح العلوم، ط. 1، دار الكتب العلمية،بيروت لبنان. ص247-248.

[14] فاطمة البريكي، إشكالية التقديم والتأخير في الدرس البلاغي التراثي، ص 273.

4. النهي
5. والنداء

وعندما السكاكي يستعرض لمباحث علم المعاني في كتابه، أن التقديم والتأخير هو عبارة عن حلقة واحدة ضمن سلسلة الحديث عن اعتبارات المسند إليه، وكذلك عند الحديث عن اعتبارات المسند ومتعلقاته، في محاولته منه لتقنين الأحوال التي يأتي عليها كل ركن من ركني الإسناد الخبري[15].

إلا أن هذا التقنين الذي لجأ إليه السكاكي قد تسبب في خلل منهجي واضح في كتابه، وهو تقسيم الحديث عن الفكرة الواحدة إلى ثلاثة أقسام، فالباحث في آراء السكاكي في التقديم والتأخير يجب أن يذهب إلى الفن الثاني لينظر في تقديم المسند إليه وتأخيره، ثم ينتقل إلى الفن الثالث لينظر في التقديم والتأخير مع الفعل مما يشتت الباحث في الكتاب بين أوله ومنتصفه وآخره.

ومن الواضح أنه رتبهفي كتابه بهدا الشكل لأن اهتمامه كان منصبا على عملية ضبط المسائل البلاغية التي يطرحها ضمن محلور أساسية، وهي الفنون المذكورة أعلاه دون أن يدرك أن عملية الضبط هذه قد تؤدي إلى عدم ترابط الفكرة، وبالتالي عدم وصولها إلى القارئ بيسر وسهولة. وأن كلام السكاكي في هذا المبحث سيكون على الجملة الاسمية، ويؤكد هذا الظن بقوله في الاعتبارات التي يقدَّم المسند إليه على المسند بسببها أنه الأصل، ولا مقتضى للعدول عنه[16]. ومن المعروف أن تقديم المسند إليه على المسند لا يكون أصلا إلا في الجملة الاسمية فقط.

وفي كلامه السكاكي عندما يذكر تقديم المسند إليه على المسند سنجد أنه يخلط حالات الجواز بحالات الوجوب التي لا يملك المتكلم خيارا إزاءها ويجب عليه أن يلتزم فيها بالقاعدة النحوية ومن أمثلة ذلك قوله إن المسند إليه يتقدم

[15] المصدر السابق، ص 273.
[16] السكاكي، مفتاح العلوم. ص 291

على المسند متى كان ذكره أهم، وهذا لاعتبارات يذكر منها: أن يكون المسند إليه متضمنا للاستفهام، كقولك: ((أيهم منطلق؟)) أو أن يكون ضمير الشأن أو القصة، كقولك: ((هو زيد منطلق))[17]. ولم يختلف الحال عنه في حديثه عن الاعتبارات التي تقتضي تقديم المسند في الجملة الاسمية أيضا، إذ ذكر من بين ما ذكر حالات يعد تقديم المسند إليه فيها واجبا نحويا، مثل: أن يكون متضمنا الاستفهام، كقولك: ((كيف زيد؟)).

كما ذكر حالات أخرى تحتمل أن يكون التقديم فيها جائزا ولكنه مثّل عليها بأمثلة يعد تقديم المسند إليه واجبا. كقولك: ((تحت رأسي سرج)) و ((على أبيه درع))[18]. ومن المعروف أن تقديم المسند إليه في المثالين واجب لأن المسند إليه نكرة محضة.

ويمكن إجمال المأخذ على طرح السكاكي فيما يلي[19]:

1. أنه يتحدث في مبحث التقديم والتأخير عن الحالات التي يتقدم فيها المسند إليه على المسند في الجملة الاسمية، مع أن ما جاء على أصله لا يسأل عن سببه.
2. أنه يتكلم على تقديم المسند على المسند إليه ويضرب مثالا جملة فعلية، مع أن الأصل فيها أن يأتي المسند مقدما والمسند إليه مؤخرا.
3. أنه يخلط في هذا السياق سواء في حديثه عن تقديم المسند إليه على المسند أو العكس، بين ما يكون التقديم فيه جائزا، وما يكون التقديم فيه واجبا ولا خيارا للمتكلم حياله.
4. الفكرة الرئيسية لمبحث التقديم والتأخير هي تقديم ما حقه التأخير وتأخير ما حقه التقديم في الجملة، ومع هذا التفصيل البسيط لم يذكر في كلام

[17] المصدر السابق، ص. 291

[18] المصدر السابق. ص 291

[19] فاطمة البريكي، إشكالية التقديم والتأخير في الدرس البلاغي التراثي، ص 277.

السكاكي على هذا المبحث، إلا أنه قد ذكر بعض الحالات التي تتوافق من حيث الأمثلة المذكورة. لكنه خلط في بعضها الآخر فذكر أمثلة يكون التقديم أو التأخير فيها واجبا.

التقديم والتأخير في القرآن الكريم

هناك اثنان وثلاثون (32) سببا في التقديم والتأخير في القرآن الكريم إما أن يكون التقديم والتأخير كما يقتضيه الأصل ولا مقتضى للعدول عنه، كتقديم الفاعل على المفعول، والمبتداء على الخبر، وصاحب الحال عليها، أو عدم الإخلال ببيان المعنى ويقصد به رفع الإشكال عن المعنى الظاهر فإذا ما عُرف أنه من باب التقديم والتأخير زال الإشكال.[20]وعند السيوطي أسباب التقديم والتأخير وأسراره فقد ظهر منها في الكتاب العزيز عشرة أنواع.[21] هذا المبحث يهدف إلى بيان الفروق في المعاني تبعا لاختلاف مواضع التراكيب في الأساليب التقديم والتأخير.

بين يدي السورة

هذا الفصل هو التطبيق العملي لما سبق في المبحث السابق حيث يقوم فيه الباحث بالدراسة التحليلية لعملية التقديم والتأخير في الآيات الفاتحة وتتناول الدراسة أسلوب التقديم والتأخير في الآية باحثا عن سر التقديم والتأخير من الجوانب التي تعين على إبراز أسرار التقديم والتأخير في كل تعلقاته الأسلوبية والوظيفة، والتي كانت من أعظم وجوه الإعجاز القرآن الكريم ، ذلك الكتاب الذي لا تحرف ألفاظه لا بتقديم ولا بتأخير ولا حذف ولا زيادة أو نقصان، ولقد

[20] المسيري، منير المسيري. دلالات التقديم والتأخير في القرآن الكريم. مكتبة وهبة.2005.انظر الصفحة 147-133

[21] سيوطي، أبو الفضل السيوطي. معترك الأقران في إعجاز القرآن، دار الكتب العلمية بيروت، الطبعة الأولى.

حفظه الله من التحريف الذي تعرضت له الكتب السماوية، وكان من وجوه تحريفها بالتقديم والتأخير والذي يبين أهمية هذا الأسلوب في كل الكتب السماوية.[22]

1. أسماءها

ذكر الدكتور وهبة الزحيلي[23] أن للفاتحة اثنا عشر اسما كما ذكرها القرطبي، وهي الصلاة للحديث القدسي: (قسمت الصلاة بيني وبين عبدي نصفين)[24]، وسورة الحمد لأن فيها ذكر الحمد، وفاتحة الكتاب لأن تفتتح قراءة القرآن بها لفظا وكتابة وتفتتح بها الصلوات، وأم الكتاب في رأي الجمهور، وأم القرآن في رأي الجمهور لقوله صلى الله عليه وسلم: (الحمد لله أم القرآن وأم الكتاب والسبع المثاني)، والمثاني لأنها تثنى في كل ركعة، والقرآن العظيم لتضمنها جميع علوم القرآن ومقاصده الأساسية، والشفاء

2. عدد آياتها وكلماتها وحروفها

عدد آيات سورة الفاتحة المكية هو سبع آيات. الرقم سبعة له حضور خاص عند كل مؤمن. فعدد السماوات 7 وعدد الأراضين 7 وعدد أيام الأسبوع 7 وعدد الأشواط التي يطوفها المؤمن حول الكعبة 7، وكذلك السعي بين الصفا والمروة 7 ومثله الحصيات التي يرميها المؤمن 7، والسجود يكون على سبعة أَعْظم، وغير ذلك مما يصعب إحصاؤه. وهذا التكرار للرقم سبعة لم يأتِ عبثاً أو بالمصادفة. بل هو دليل على أهمية هذا الرقم حتى إن الله تعالى قد جعل لجهنم سبعة أبواب وقد تكررت كلمة (جهنم) في القرآن كله 77 مرة. وعدد الحروف في هذه السورة 139 حرفا.

---

[22] المسيري، منير محمود. دلالات التقديم والتأخير في القرآن الكريم

[23] وهبة الزحيلي. التفسير المنير في العقيدو والشريعة والمنهج. الجزء الأول. دار الفكر. دمشق. سورية 1991

[24] رواه مسلم ومالك في الموطأ وأبو داود والترمذي والنسائي عن أبي هريرة.

عدد الحروف الأبجدية للغة العربية التي هي لغة القرآن 28 حرفاً. سبعة حروف غير موجودة في سورة الفاتحة وهي (ث، ج، خ، ز، ش، ظ، ف)، فيكون عدد الحروف الأبجدية في سورة الفاتحة 21 حرفاً. تتألف سورة الفاتحة من 29 كلمة ، بما في ذلك آية البسملة.

3. فضلها

ثبت في الأحاديث الصحيحة فضل الفاتحة منها قوله صلى الله عليه وسلم ما أنزل الله في التوراة ولا في الإنجيل مثل أم القرآن وهي السبع المثاني وهي كما قال الله عز وجل في الحديث القدسي مقسومة بيني بين عبدي ولعبدي ما سأل[25]. ومنها أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لأبي سعيد بن المعلَّى (لأعلمنَّك سورة هي أعظم السور في القرآن الحمد لله رب العالمين هي السبع المثاني والقرآن العظيم الذي أوتيته).[26] وهذان الحديثان يشيران إلى قوله تعالى: ((ولقد آتيناك سبعا من المثاني والقرآن العظيم)).[27] لأنها سبع آيات تثنى في الصلاة أي تعاد.[28]

ورأي ابن عاشور في «شرح ابن هارون التونسي على مختصر ابن الحاجب» في باب الأذان عن المطرز في كتاب «اليواقيت» : الأفعالُ التي نحتت من أسمائها سبعة : بَسْمَلَ في بسم الله ، وسَبْحَلَ في سبحان الله ، وحَيْعَلَ في حي على الصلاة ، وحَوْقَلَ في لا حول ولا قوة إلا بالله ، وحَمْدَلَ في الحمدُ لله ، وهَلَّل في لا إله إلا الله ، وجَيْعَل إذا قال : جُعلت فِداك ، وزاد الطَّيْقَلَة في أَطال الله بقاءك ، والدَّمْعَزَةَ في أدام الله عزك.[29] وذهب عبد الله بن المبارك والشافعي في أحد قوليه وهو الأصح عنه إلى أنها آية من كل سورة .في البسملة ثلاث مسائل:

---

[25] رواه الترمذي عن أبي بن كعب.

[26] أخرجه البخاري

[27] الحجر 87

[28] وهبة الزحيلي. التفسير المنير في العقيدة و والشريعة والمنهج. الجزء الأول. دار الفكر. دمشق. سورية 1991

[29] ابن عاشور، التحرير والتنوير

المسألة الأولىالجار والمجرور لا بد من متعلق وليس بمذكور فيكون مقدرا أو أن يكون اسما أو فعلا أو اسما فيه رائحة الفعل وعلى التقديرين فإما أن يكون مقدرا مقدما أو مؤخرا، نحو أبدأ باسم الله، أو ابتدائي باسم الله، أو بسم الله أبتدئ، أو باسم الله ابتدائي أو الابتداء. وتقدير الفعل أولى من تقدير الاسم لأن كل فاعل يبدأ في فعله بسم الله يكون مضمرا، ما جعل التسمية مبدأ له، فيكون المراد أن إنشاء ذالك الفعل إنما هو على اسم الله فيقدر هاهنا بسم الله أقرأ أو أتلو أو أبدأ لأن الذي يتلو التسمية مقروء ومبدوء به.[30] وعند البيضاوي أن تقديم المعمول ها هنا أوقع.[31]

المسألة الثانية تقديم اسم الذات "الله" على الرحمن الرحيم وعلى غيره من الأسماء والصفات فإن الترتيب العقلي إنما هم ذكر الذات ثم تعقيبه بالصفات ومن ثم فكل الأسماء الحسنى مرجعها لذلك الاسم ومردها إليه.**المسألة الثالثة**قال ابن عطية "وذكر الرحيم بعد الرحمن لتخصيص المؤمنين به في قوله تعالى (وكان بالمؤمنين رحيما)[32] وقد ذكر أبو حيان هذا التفسير أيضا لمجاهد وأبي علي الفارسي.[33] وجاء الألوسي في معرض حديثه عن سر تقديم الرحمن على الرحيم يقول "الرحمة في ذلك حقيقة شرعية وأن الرحمن أبلغ من الرحيم لأن زيادة البناء تدل على زيادة المعنى، فتؤخذ تارة باعتبار الكمية، وأخرى باعتبار الكيفية فعلى الأول قيل يا رحمن الدنيا، لأن يعم لمؤمن والكافر ورحيم الأخرة لأنه يخص المؤمن على الثاني وقيل يا رحمن الدنيا ولآخرة ورحيم الدنيا، لأن النعيم الأخراوية كلها جسام، وأما النعم الدنيوية فجليلة وحقيرة، وأنه قدم الرحمن والقياس يقتضي

[30] المسيري، منير محمود. دلالات التقديم والتأخير في القرآن الكريم. ص 150

[31] البيضاوي. تفسير أنوار التنزيل وأسرار التأويل المعروف بتفسير البيضاوي ج1 ص 21، 22.

[32] الأحزاب : 43

[33] تفسير البحر المحيط ج1 ص 128، 129

الترقي لتقدم رحمة الدنيا، لأن صار كالعلم من حيث إنه لا يوصف به غيره لأن معناه المنعم الحقيقي البالغ في الرحمة غايتها وذلك لا يصدق على غيره.[34]

ويفهم من كلام البيضاوي أن التقديم هنا لسبق الوجود قال "وإنما قدم والقياس يقتضي الترقي من الأدنى إلى الأعلى لتقدم رحمة الدنيا ولأنه صار كالعلم من حيث إنه لا يوصف به غيره لأن المنعم الحقيقي البالغ في الرحمة غايتها.[35]

الحمد لله رب العالمين. في هذه الآية مسألتان. المسألة الأولى. لماذا ابتدأت بالحمد مع أن التسبيح مقدم على الحمد في الذكر. أما السبب في وقوع البداءة بالحمد وليس بالتسبيح فقال الدكتور المنير إن سورة الفاتحة إنما تتحدث عن صفات الله الذاتية المتعلقة بالتفضل على الخلائق بصور الإنعام المذكورة في السورة من نعمة الايجاد والتربية والإصلاح في قوله (رب العالمين) ونعمة الرحمة التي يعيش فيه الخلق كله في الدنيا وهي صفة (الرحمن) ونعمة الرحمة الخاصة بالمؤمنين وتعلقها بصفة (الرحيم) ثم نعمة العدل وتعلقها بقوله (مالك يوم الدين) ولذالك بدأت السورة بالحمد الواجب لله على إنعامه المذكور في السورة بعد الحمد ولم تبدأ بالتسبيح وإن كان مقدما عليه في الذكر.[36]

المسألة الثانية. لماذا تقدمت صفة الربوبية على صفة الرحمة والملك في السورة. جاءت صفة الربوبية متقدمة على صفة الرحمة نظرا لتعلقها بما قبلها وهو قوله (الحمد لله) فالله محمود لذاته محمود لصفاته محمود لنعمه وعطائه وقضاءه وسبحانه رب الجميع المؤمن والكافر فهو الذي أوجدهم من العدم ورباهم على الجود والكرم فكل النعم التي هي من عطاء الربوبية هي في الدنيا لخلقه جميعا.[37] كما قال صاحب غرائب القرآن "لما كان الله أحسن الأسماء عقبه بأكمل الصفات

[34] روح الماني في تفسير القرآن العظيم، السبع المثاني ج1 ص 61، 64

[35] البيضاوي، ج1 ص 39-40

[36] المسيري، منير محمود. دلالات التقديم والتأخير في القرآن الكريم. ص 156

[37] المصدر السابق. ص 157

وهو (رب العالمين) إذ معناه أن وجود ما سواه فائض عن ربوبيته وإحسانه وجوده وامتنانه فالأول يدل على التمام. والثاني يدل على أنه فوق التمام.[38]

إياك نعبد وإياك نستعين. يقول الرازي عن سر التقديم في هذه الأية، قال إياك نعبد فقدم قوله إياك نعبد فقدم قوله إياك على قوله نعبد ولم يقل نعبدك، وأنه تعالى قدم ذكر نفسه ليتنبه العابد على أن المعبود هو الله الحق فلا يتكاسل في التعظيم ولا يلتفت يمينا ولا شمالا.[39]قال الشيخ عبد الرحمن بن محمد الدوسري عند ما يفسر الأية (**إياك نعبد وإياك نستعين**) هناك مباحث مهمة. أولها: سر تقدم الضمير على الفعلين في قوله: ﴿ إِيَّاكَ نَعْبُدُ ﴾ فقد ذكروا له وجوهاً سبق ذكرها، وهي الدلالة على الحصر والاختصاص، فمعناها: لا نعبد غيرك ولا نستعين إلا بك، هو حقيقي، والمقصود منه البراءة في الشرك والتعريض بالمشركين، وتقديم ما هو مقدم في الوجود، فإنه سبحانه وتعالى مقدم على العابد والعبادة ذاتاً، فلذلك جرى تقديمه في وضع الخطاب؛ ليوافق الوضع حقيقة الحال. وفيه - أيضاً- تنبيه للعابد - بادئ ذي بدء - على أن المعبود هو الله الحق - سبحانه - ، فلا يتكاسل في تعظيمه وإسلام الوجه إليه، ولا يلتفت يميناً ولا شمالاً، والاهتمام بذكره حال العبادة، فإن ذكره - تعالى - مطردة للشيطان وفيه التصريح من أول وحلة بأن العبادة له - سبحانه - فهو أبلغ في التوحيد، وأبعد عن احتمال الشرك، فإنه لو أخر الضمير على الفعلين احتمل أن تكون العبادة لغيره، وفي ذلك التقديم أيضاً إشارة إلى حال العارف، وأنه ينبغي أن يكون نظره إلى المعبود أولاً بالذات، ثم إلى العبادة؛ لكونها موصلةً له ومطيعة إليه، فيبقى مشغوفاً بمشاهدة أنوار جلاله.

ثانيها: سر قول (نعبد) دون (أعبد) وذلك لعدة أسباب:أحدهما: الإشعار بوحدة عباد الله للمؤمنين وأن الفرد منهم مطالب بذكر صيغة الجمع إعلاماً بالرابطة الدينية، فقد أثر القرآن الكريم إطلاق النفس بصيغة الجمع تنبيهاً منه على أن رابطة

[38] تفسير غرائب القرآن ص 95

[39] المسيري، منير محمود. دلالات التقديم والتأخير في القرآن الكريم ص 160.

الإسلام تجعل المسلم أخَ المسلم، كنفسه وذلك في مثل قوله تعالى: ﴿ وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَكُمْ لَا تَسْفِكُونَ دِمَاءَكُمْ وَلَا تُخْرِجُونَ أَنْفُسَكُمْ مِنْ دِيَارِكُمْ ﴾ [البقرة: 84] ﴿ وَلَا تَقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ ﴾ [النساء: 29]، ﴿ وَلَا تَلْمِزُوا أَنْفُسَكُمْ ﴾ [الحجرات: 11] إلى غير ذلك مما مر توضيحه في الوجه الخامس عشر بعد المائة من تفسيري المختصر هذا، والوجه الستين بعد المائة من تفسيري الطويل.

ثانيهما: احتقار العبد نفسه أن يتخذ بمخاطبة الحق – سبحانه – وهو لا بد له من التقصير في العبودية؛ فلذا خلط عبادته بعبادة غيره من المسلمين العابدين؛ لاتحادهم معه في هدف السير إلى رب العالمين، فما أجمل تعليم الله له بذلك. ثالثها: تقديم العبادة على الاستعانة؛ لأن العبادة مما يتقرب بها إلى الله، والاستعانة ليست كذلك.رابعها: أن العبادة وسيلة فتقدم على الحاجة؛ ليكون هذا أقرب للإجابة.خامسها: أن العبادة مطلوب الله من العباد، والاستعانة به مطلوب منه، فتقديمهم لمطلوب مولاهم منهم أدل على صدق عبوديتهم من تقديمهم مطلوبهم على مطلوب مولاهم. سادسها: أن العبادة واجبة حتماً لا مناص منه، حتى جعلت كالعلة أو كالسبب لخلق الجن والإنس فكانت أحق بالتقديم.سابعها: أنها أشد مناسبة بذكر الجزاء والاستعانة أقوى التئاماً بطلب الهداية. ثامنها: أن مبدأ الإسلام التخصيص بالعبادة والخلوص من الشرك، فالتخصيص بالاستعانة لا يصح إلا بعد الرسوخ. تاسعها: أن في تأخير فعل الاستعانة توافق رءوس الآيات وتحسين نظمها. عاشرها: أن أحدهما إذا كان مرتبطاً بالآخر لم يختلف التقديم والتأخير. حادي عشرها: أن مقام السالكين ينتهي عند قوله: ﴿ إِيَّاكَ نَعْبُدُ ﴾ وبعده يطلبون من الله تمكينهم من تحقيقه، فإن العبد إذا أثنى على ربه وتعلق بذكره زكت نفسه وصفا قلبه، فإذا استنار بأنوار العبادة وتلذذ بطاعة رب العالمين، خشي من الانقطاع عنه، فسأله الإعانة كي يستقيم قلبه.

وذكر الدكتور وهبة الزحيلي قد جاء الفعلان؛ نعبد و نستعين بصيغة الجمع لا بصيغة المفرد إياك أعبد وإياك أستعين للإعتراف بقصور العبد وحده عن الوقوف

أمام الله فكأن يقول : لا يليق بي الوقوف وحدي بمفردي في مناجاتك، وأخجل من تقصيري وذنوبي، بل أنضم إلى سائر المؤمنين وأتوارى بينهم فتقبل دعائي معهم فنحن جميعا نعبدك ونستعين بك.[40]

صراط الذين أنعمت عليهم غير المغضوب عليهم ولا الضالين. أن المغضوب عليهم والضالين قد تعددت فيهم الأقوال واختلفت. والظاهر ما قاله الأستاذ المراغي: "أن المغضوب عليهم هم الذين بلغهم الدين الحق الذي شرعه الله لعباده فرفضوه ونبذوه وراءهم ظهريا، وانصرفوا عن النظر في الأدلة تقليدا لما ورثوه عن الآباء والأجداد وهؤلاء عاقبتهم النكل الوبال في جهنم وبئس القرار.

والضالون هم الذين لم يعرفوا الحق أو لم يعرفوا الحق على الوجه الصحيح وهؤلاء هم الذين لم تبلغهم الرسالة أو بلغتهم على وجه لم يستبين لهم فيها الحق، فهمو تائهمن في عماية لا يهتدون معها إلى مطلوب تعترضهم الشبهات التي تلبس الحق بالباطل والصواب بالخطأ إن لم يضلوا في شؤون الحياة الدنيا ضلوا في شئون الحياة الأخرى.[41] ويرى الجمهور أن المغضوب عليهم هم اليهود والضالين هم النصارى.[42]ويحتمل أن يقال المغضوب عليهم هم الكفار والضالون هم المنافقون.[43]

وفي هذه الآية ملاحظات من التقديم والتأخير[44]:

1. تقديم المنعم عليهم أولا لشرفهم وفضلهم فهم أولى بالذكر من هاتين الطائفتين الهالكتين.

[40] وهبة الزحيلي. التفسير المنير في العقيدو والشريعة والمنهج. الجزء الأول. دار الفكر. دمشق. سورية 1991

[41] تفسير المراغي ج 1ص 37

[42] وهبة الزحيلي. التفسير المنير في العقيدو والشريعة والمنهج. الجزء الأول. دار الفكر. دمشق. سورية 1991

[43] مفاتيح الغيب ج1 ص 264

[44] المسيري، منير محمود. دلالات التقديم والتأخير في القرآن الكريم.

2. تقديم ما أنعم اللهبه على عباده من الهداية والكرامة أولى من تقديم ما فعله أشرار العباد بأنفسهم من استحقاق الغضب عليهم والوقوع في الضلالة والغواية فقدم الله ذكرهم لبيان إنعامه وإكرام لهم.
3. عند وصف الأشياء إنما يوصف الشيئ بصفاته الثابتة واللازمة له قبل وصفه بصفات غير المميزة له والفارقة بينه وبين المغاير له.

وفي الآية ((غير المغضوب عليهم ولا الضالين)) التقديم والتأخير، تقديم المغضوب على الضالين عند أبو حيان قال "وقدم الغضب على الضلال وإن كان الغضب من نتيجة الضلال ضل عن الحق فغضب عليه لمجاورة الإنعام ومناسبة ذكره قرينة، لأن الإنعام يقابل الانتقام ولا يقابل الضلال فالإنعام إيصال الخير إلى المنعم إليه، والانتقام إيصال الشر إلى المغضوب عليه، فبينهما يطابق معنوي وفيه أيضا تناسب التسجيع. وإن فسر اليهود والنصارى فالتقديم إما للزمان أو لشدة العداوة لأن اليهود أقدم وأشد عداوة من النصارى.[45]وعند المسيري تقديم اليهود على النصارى بسبب شدة عداوتهم يدل عليه.[46]

الإختتام

من خلال اسمها نعرف مناسبة افتتاح القرآن الكريم بها فهي فاتحة الكتاب بها ابتدأ ترتيب سوره لما فيها من أغراض عظيمة سيقت من أجلها بعضها بأسلوب التقديم والتأخير.لم تكن المقالة لتنتهي بهذا الأسلوب إلى الحد في إبراز فوائد التقديم والتأخير وأهميته ودوره الكبير في تحسين اللغة في سورة الفاتحة، وما يجنيه من بدائع بلاغية ومعنى ثانية وليعبر به معان شتى، وغايات أصيلة وبدائع جديدة. وظهر جليا أثر ارتباط أسلوب التقديم والتأخير بالعلوم العربية الأصلية والفرعية، ولا سيما بعلم النحو، وعلم البلاغة. أما النحو، فما النحو إلا معرفة

[45] تفسير البحر المحيط ج1 ص 60.
[46] المسيري، منير محمود. دلالات التقديم والتأخير في القرآن الكريم.

ترتيب الكلام إما على الأصل الموضوع من أجله و إما على غير أصله. وأما علم البلاغة فمبنية على ترتيب الألفاظ وحسن مواقعها، وفضل الكلمة إنما يكون بحسن موقعها وحسن الترتيب اللفظي هو حسن الترتيب الذهني ويترتب على تحسين المعنى أو الإخلال به.

المراجع

إبراهيم. ناصر راضي الزهري. *بلاغة الرسول صلى الله عليه وسلم في تقويم أخطاء الناس وإصلاح المجتمع: دراسة في صحيحين*.ط.1، القاهرة: دار البصائر.

ابن الأثير، نصر الدين بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم ابن الأثير الجرزي. *المثل السائر في أدب الكاتب* والشاعر، حققه وعلق عليه: كامل محمد محمد عويضه، ط 1، بيروت: دار الكتب العلمية، 1998.

ابن منظور، محمد بن مكرم بن علي الأنصاري، *لسان العرب*، بيروت: دار المعارف، 1981 م.

ابن يعقوب، أبو العباس أحمد بن محمد بن محمد المغربي. *مواهب المفتاح في شرح تلخيص المفتاح*. ج 1، ط 1، بيروت: دار الكتب العلمية.2003م.

الدرويش، محي الدين. *اعراب القرآن وبيانه*، ج 1، بيروت: دار ابن كثير، 2002.

الثعالبي، أبي المنصور عبد الملك بن محمد بن إسماعيل. *فقه اللغة وأسرار العربية*، القاهرة: مكتبة القرآن، 1997 م.

التفتازني، سعد الدين. *كتاب المطول في شرح تلخيص المفتاح*. القاهرة: مكتبة الأزهر للتراث، 1330 هـ.

الجرجاني، عبد القاهر بن عبد الرحمن بن محمد، *دلائل الإعجاز*،ط 3، القاهرة : مطبعة الخانجي، 1992م.

الرازي، محمد بن أبي بكر بن عبد القادر، *مختار الصحاح*، بيروت: مكتبة لبنان، 1993.

الزجاجي. ابراهيم بن محمد النحوي. *الأمالي النحوية*. تحقيق عبد السلام هارون. ط 2، القاهرة: مكتبة المدني، 1967.

الزحيلي، وهبة. *التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج*. دار الفكر دمشق سورية. 1991 م

الزركشي، بدر الدين محمد بن بهادر بن عبد الله. *البرهان في علوم القرآن*، تحقيق محمد أبو الفضل، القاهرة: دار التراث، 1987 م.

السكاكي، أبو يعقوب يوسف بن محمد بن علي، *مفتاح العلوم*، تحقيق علي عبد الحميد هنداوي، ط 1، بيروت: دار الكتب العلمية.

السهيلي. عبد الرحمن ين عبد الله. *نتائج الفكر في النحو*. تحقيق عادل أحمد عبد الموجود علي محمد عوض. بيروت: دار الكتب العلمية، 1992 م.

السيوطي، عبد الرحمن بن كمال بن أبي بكر محمد. *معترك الأقران*. ضبطه وعلق عليه أحمد شمس الدين. بيروت: دار الكتب العلمية، 1988م.

السيوطي. عبد الرحمن بن كمال بن أبي بكر محمد. *المزهر في علوم اللغة وأنواعها*. ج 1، ط 3، القاهرة: مكتبة دار التراث.

شيحون، محمد سيد. *أسرار التقديم والتأخير في لغة القرآن الكريم*. دون سنة. القاهرة: دار الهداية.

الشيخ، حسين منصور، *الجملة العربية: دراسة في مفهومها وتقسيماتها النحوية*، لغويات، 2008.

محمد بن اسماعيل البخاري. *صحيح البخاري*، كتاب الرقاق، باب من نوقش عذب، حديث 6539، ط3، بيروت: دار الكتب العلمية2003.

فاطمة *البريكي*، *إشكالية التقديم* والتأخير *في الدرس البلاغي التراثي*، مجلة جامعة الملك سعود، م20، الآدب (2) ص 265 (2008 م/1429 هـ)

الفراهدي. الخليل بن أحمد. معجم *العين*، تحقيق عبد الحميد الهنداوي، بيروت: دار الكتب العلمية، 2003.